يا بني من البصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر بئرا لأخيه
وقع فيه ومن كابر معنى الإخلاص محبة الله وإرادة وجهه وقوله ولا تجعلوا
قبري عيدا قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه
معتادا عائدا إما بعود السنة أو بعود الأسبوع أو بعود الشهر ونحو ذلك
قال ابن القيم رحمه الله تعالى العيد ما يعتاد مجيئه وقصده من زمان ومكان مأخوذ
من المعاودة والاعتياد قوله وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم قال
شيخ الإسلام رحمه الله تعالى يشير بذلك إلى أن ما ينالني منكم من الصلاة و
السلام يحصل مع قربكم من قبري وبعدكم فلا حاجة لكم إلى اتخاذه عيدا
قوله وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين أي الأمراء والعلماء والعباد فيحكمون
فيهم بغير علم فيضلونهم كما قال تعالى وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأ
ضلونا السبيلا فائدة قال بعض السلف من وفق لسبع لم يحرم سبعا من وفق
الدعاء لم يحرم الإجابة وقال الله تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ومن وفق
التوبة لم يحرم القبول قال الله تعالى هو الذي يقبل التوبة عن عباده الآية
ومن وفق الاستغفار لم يحرم المغفرة والسعة في الرزق قال الله تعالى إخبارا
عن قوم نوح فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مد
رارا ومن وفق الصبر لم يحرم الأجر قال الله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم
بغير حساب ومن وفق الشكر لم يحرم الزيادة قال الله تعالى وإذ تأذن ربكم لئن
شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ومن وفق النفقة لم يحرم
الخلف قال الله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين
ومن وفق الجهاد لم يحرم الهداية والتيسير قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين والله أعلم

فائدة أخرى

ولا بد للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يكون فيه خمس خصال أحدها
أن يكون عالما بما يأمر به وبما ينهى عنه الثاني أن يكون حليما
إذا جهل عليه الثالث أن يكون رفيقا بمن يأمره وينهاه الرابع
أن يكون عاملا بما يأمر به تاركا لما ينهى عنه لأن اقتداء الناس بالفعل
أعظم من اقتدائهم بالقول الخامس أن يكون مخلصا في ذلك لا يريد
غير الله تعالى فائدة قال بعض السلف طوبى لمن ترك الدنيا قبل أن تتركه
وبنى قبره قبل أن ينزله وأرضى خالقه قبل أن يلقاه انتهى وصلى الله على محمد
قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ينبغي أن يكون الآمر بالمعروف
والناهي عن المنكر عالما بما يأمر به عالما بما ينهى عنه حليما فيما يأمر به حليما فيما ينهى عنه
رفيقا فيما يأمر به رفيقا فيما ينهى عنه فإن لم يكن عالما لم يكن له أن يقفو ما ليس له
به علم وإن لم يكن حليما رفيقا كان كالطبيب الذي لا رفق فيه فلا
يقبل منه المريض وكالمؤدب الغليظ الذي لا يقبل منه الولد وقال تعالى لموسى
وهارون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ثم إذا أمر ونهى فلا بد أن
يؤذى في العادة فعليه أن يصبر ويحلم كما قال تعالى وأمر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك الآية وقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
في غير موضع من كتابه بالصبر على أذى المشركين وهو إمام الآمرين بالمعروف
والناهين عن المنكر فإن الإنسان عليه أولا أن يكون أمره لله وقصده طاعة
الله فيما يأمر به فإن فعل ذلك لطلب الرياسة لنفسه أو لطائفته وتنقيص
غيره كان ذلك حمية لا يقبلها الله وكذا إذا فعل ذلك لطلب السمعة والرياء كان
عمله حابطا ثم إذا رد عليه ذلك أو أوذي أو نسب إلى أنه مخطئ أو غرضه فاسد
طلبت نفسه الانتصار لنفسه وأتاه الشيطان وكان مبدأ عمله لله ثم صار له
هوى يطلب به له وينتصر على من آذاه وربما اعتدى ذلك المؤذي والله أعلم